سلسلة البحوث الأصولية

مكانة أهل البيت عليهم السلام وفضل الصحابة رضوان الله عليهم

٥

تأليف الفقير إلى الله تعالى

إبراهيم صالح الحسيني

رئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا

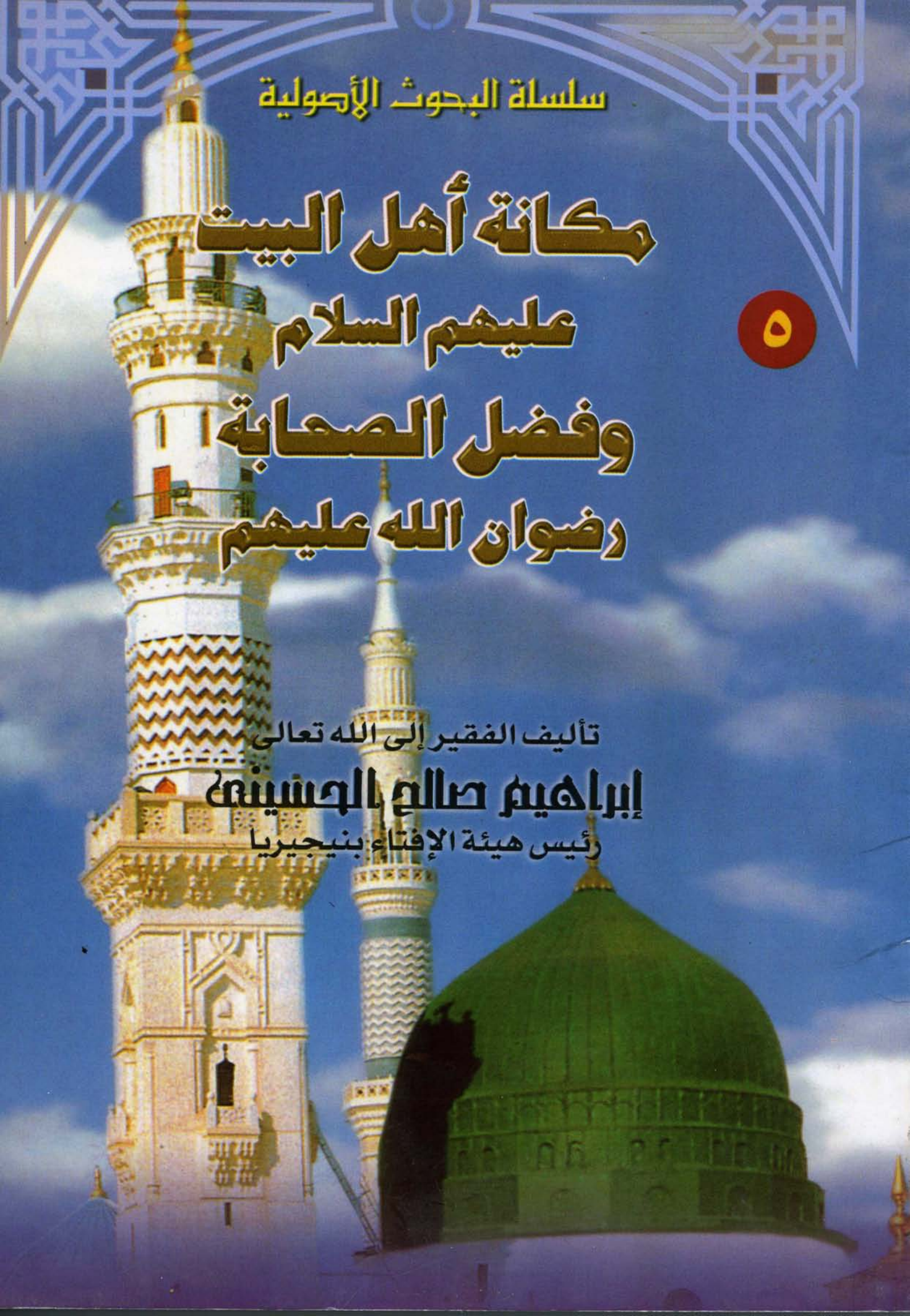

مكانة أهل البيت
عليهم السلام
وفضل الصحابة
رضوان الله عليهم

تأليف

الفقير إلى الله تعالى

إبراهيم صالح الحسيني

رئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

كافة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع ٢٠٠٥/١٤٧٧٢
I. S. B. N. 977-17-2452-5

تقديم لفضيلة الشيخ
سيد محمود أحمد

الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار مقلب القلوب والأبصار ومقدر الأمور كما شاء ويختار، مكور الليل على النهار . .(أحمده) . . وحلاوة محامده تزداد مع التكرار ، وأصلى وأسلم على من إذا سُئل أعطى عطاء من لا يخشى الافتقار وعلى آله أولى الإقدام والأقدار وعلى أصحابه أقطاب الأقطار . . وبعد،

فالحق يقال هذا البحث يجب أن يقرأه كل مسلم حتى يعرف من هم آل البيت ، ومما لا شك فيه أن أهل بيت رسول الله ﷺ هم عترته، من تعلق بهم مَثَلُه كمثل من تعلق بسفينة سيدنا نوح عليه السلام، والتعلق بهم يعنى أولاً الاتباع وسلوك طريقهم، ومحبتهم والذب عنهم، والدفاع عنهم من التطاول والإنكار.

والصحابة رضوان الله عليهم وصفهم الرسول ﷺ أنهم كالنجوم فى السماء يهتدى بهم أهل البر والبحر من ضلالهم واعوجاج طريقهم وضياعهم.

ومن هنا يتعلق القلب بهم جميعًا حتى يصل إلى طريق الهداية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

القاهرة أول رجب ١٤٢٦
الموافق ٦ أغسطس ٢٠٠٥

الشيخ
سيد محمود أحمد
من علماء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الذين معه من الذين آووا ونصروا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم - من السابقين الأولين ممن فاز بشرف الهجرة والنصرة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فإن مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ ومحبتهم فى الدين من الوضوح بحيّث لا تحتاج إلى بيان وهى فريضة كسائر الفرائض الدينية ويكفى فى ذلك قول الله تعالى ﴿**قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى**﴾ (الشورى: ٢٣) .

وكذالك الصحابة لهم المنزلة العالية الرفيعة ويكفى فى فضلهم آية ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه**﴾ (التوبة: ١٠٠) وحب جميعهم يقرب إلى الله زلفى كما يجب علينا أن نتشرف بمحبتهم فبذكرهم تنزل الرحمات ويحل بالناس حيثما ذكروا الامان من المصائب والآفات .

ولما اشتد انكار الجاحدين لقـدر أهل بيت النبوة وكثر تطاول هؤلاء الخوارج على مراتـبهم ومراتب الأصحاب رأيت لزامـاً عَلَيَّ أن أكتب هذه الرسالة المخـتصرة فى بيان مكانة الآل والأصـحاب فى هذا الدين اسعاداً للمؤمنين وقمعاً للجـاحدين من فرق الملحدين والمنافقين فأقول وبالله الإستعانة والتوفيق ·

مكانة أهل البيت ووجوب محبتهم

قال تعالي في شأن قرابته عليه الصلاة والسلام ﴿**ذالك الذي يبشر الله عباده الذين أمنوا وعملوا الصلحت قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور**﴾ (الشورى : ٢٣) .

قال إبن أبي حاتم : " حدثنا علي بن الحسين حدثنا رجل سماه حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال: " فاطمة وولداها رضي الله عنهما " ومع أن هذا الإسناد ضعيف إلا أن الجمهور حملوا الآية علي أنها تتص أهل بيته أعني فاطمة وبنيها وتشمل من له قرابة معه عليه الصلاة والسلام .

وأخرج الإمام أحمد (ج١/ ٣٤٢/ ١٧٨٠) (ج٥/ ١٧٢/ ١٧٠٦١) بإسناده إلي عبد المطلب بن ربيعة قال : دخل العباس رضي الله عنه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: " إنا لنترج فنري قريشا تحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عرق بين عينيه ثم قال صلي الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب

امريء مسلم إيمان حتي يحبكم لله ولقرابتي" ورواه أيضا الترمذى (ج٥ / ٦٣٠/ ٣٧٥٨) والنسائى (ج٥/ ٥١/ ٨١٧٥) ورواه الحاكم فى المستدرك (ج٤ / ٨٥/ ٦٩٦٠) .

وقال البتاري : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن إبن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر هو الصديق رضي الله عنه قال : " أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته (ج ٣/ ٢٥/ ٣٧١٣) (ح٣/ ٣٢/ ٣٧٥١) .

وفي الصحيح أن سيدنا أبا بكر الصديق قال للإمام علي كرم الله وجهه والله لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي .

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنه والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم لأن إسلامك كان أحب إلي رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب وهذا الأدب هو الذي عهده المسلمون في حق أهل بيت النبوة منذ عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي يوم الناس هذا لكن من المؤسف ظهور فئات تكن العداء السافر لأهل بيت رسول الله ﷺ ولهم في ذالك أساليب شيطانية كثيرة منها إنكار وجودهم اليوم ومنها إعتبار محبتهم والإخلاص لهم بدعة بل جعلها بعض هذه الطوائف شركاً

ويتفوهون في حقهم بما لا تجوز حكايته .

أخرج سعيد بن منصور فى " سننه " عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله تعالى ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى**﴾ قال: قربى رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه فى "تفاسيرهم " والطبرانى فى " المعجم الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما " ، لما نزلت هذه الآية ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى**﴾ قالوا : يارسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : ﷺ "على ، وفاطمة، وولداهما " ورواه الطبرانى فى الكبير (ج٣/ ٤٧/ ٢٦٤١) (ج١١/ ٣٥١/ ١٢٢٥٩) .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: ﴿**ومن يقترف حسنة**﴾ قال : المودة لآل محمد ﷺ " ورواه الدولابى فى الذرية الطاهرة حديث رقم (١٢١) (ج١/ ٣٤٢/ ١٧٨٠).

وأخرج أحمد ، والترمذى (ج٥/ ٦١٠/ ٣٧٥٨) وصححه ، والنسائى ، والحاكم عن المطلب بن ربيعة رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : "والله لا يدخل قلب امرىء مسلم إيمان ، حتى يحبكم لله ولقرابتى "ورواية النسائى (ج٥/ ٥١/ ٨١٧٥) والمستدرك (ج٤/ ٨٥/ ٩٦٦٠) .

وأخرج مسلم ، والترمذى بنحوه ، والنسائى (ج٥/ ٥١/ ٨١٧٥) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " أذكركم الله فى أهل بيتى " .

وأخرج الطبرانى فى "الأوسط " عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " الزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقى الله وهو يودنا ، دخل الجنة بشفاعتنا ، والذى نفسى بيده ، لا ينفع عبداً عمل عمله ، إلا بمعرفته حقنا " .

وأخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من صنع إلى أحد من أهل بيتى يداً ، كافأته يوم القيامة " ذكره فى كنز العمال (ج١٢/ ٩٥/ ٣٤١٥٢).

وأخرج الترمذي (ج٥ / ٦٢٢/ ٣٧٨٩) من طريق محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " أحبوا الله تعالي لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي " ثم قال الترمذي حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ورواه الطبرانى فى الكبير (ج٣/ ٤٦/ ٢٦٣٨) ورواه الحاكم فى المستدرك (ج٣ / ١٦٢/ ٤٧١٦) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يترجاه ووافقه الذهبى ورواه البيهقى فى شعب الإيمان (ج٢/ ١٣٠/ ١٣٧٨) .

الوصية بأهل البيت بعد كتاب الله

أخرج الإمام أحمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حبان قال : " انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلي زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال: ياابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلي الله عليه وسلم فما حدثتكم فأقبلوه ومالا فلا تكلفونيه ثم قال رضي الله عنه قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما خطيبا فينا بماء يدعي خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالي وأثني عليه وذكر ووعظ ثم قال: صلي الله عليه وسلم " أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالي فيه الهدي والنور فتذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث علي كتاب الله ورغب فيه وقال ﷺ وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي فقال له

حصين ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته قال إن نساءه لسن من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قال أكل هؤلاء حرم عليه الصدقة قال نعم " ورواه مسلم والنسائي .

وأخرج الترمذي (ج٥/ ٦٢٢/ ٣٧٨٨) بإسناده إلي زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما" ثم قال هذا حديث حسن غريب ورواه الحاكم فى المستدرك (ج٣ / ١٦٠/ ٤٧١١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وأخرج الترمذي أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ " في حجته يوم عرفة وهو علي ناقته القصواء يخطب سمعته يقول: " يايها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي " وقال الترمذي حديث حسن غريب (ج٥/ ٦٢١/ ١١٦٨٥) وفى الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد

ابن أرقم وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم.

وأخرج عبد بن حميد فى " مسنده" (ج ٦/ ٢٣٢/ ٦٨ ٢٣١٠) ورقم (٢١١٥٣) عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدى لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " ورواه الطبرانى فى الكبير (ج٥/ ١٥٤/ ٤٩٢٣) .

وأخرج أحمد (ج٣/ ٣٩٣/ ١٠٧٤٧) وأبو يعلى ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير خبرنى ، أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما" فى أبى يعلى (ج٢/ ٦/ ١٠١٧) (ج٩/ ١٠٢٣) (ورقم : ١١٣٥) .

وأخرج البزار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال " إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله ونسبى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ورواه الطبرانى فى الكبير (ج٧/ ٢٢/ ٦٢٦٠) .

وأخرج البزار عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال " إنى مقبوض ، وإنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله أهل بيتى،

وإنكم لن تضلوا بعدهما " راجع (ج٣/ ٢٢١/ ٢٦١٢) كشف الأستار للهيثمى .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ قال: قال " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا، فصاروا حزب إبليس " (ج٢/ ١٦٢/ ٤٧١٥) .

وأخرج الطبرانى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالجحفة فقال " ألست أولى بكم من أنفسكم ؟" قالوا : بلى يا رسول الله ،قال: " فإنى سائلكم عن اثنين، عن القرآن ، وعترتى " راجع مجمع الزوائد (ج٥/ ١٩٥) .

وأخرج الديلمى (ج١/ ٤٠٧/ ١٦٤٥) عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أهل بيتى والأنصار كَرِشى وعيبتى ، وأصحابى ، وموضع مسرتى ، وأمانتى ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم "(ورواه الترمذى ج٥ ص ٦٧١) وقال هذا حديث حسن .

وأخرج أبو نعيم عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من أولى رجلاً من بنى عبد المطلب معروفاً فى الدنيا ، فلم يقدر المُطَّلبى على مُكَافأته ، فأنا أُكافِئهُ عنه يوم القيامة

"الحلية (ج ١٠ ص٣٦٦) .

وأخرج الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ١٠ص١٠٣) والطبرانى فى الأوسط (ج٥/ ٢٦٥/ ١٤٦٩) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " من صنع صنيعة إلى أحدٍ من خَلَفٍ عبد المطلب فى الدنيا ، فعلى مكافأته إذا لقينى " .

وأخرج البارودى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يتفرقا ، حتى يردا على الحوض " ورواه ابن أبى عاصم فى السنة والطبرانى فى الأوسط (ج٤/ ٢٦٢/ ٣٤٦٣) وأحمد فى المسند (ج٣/ ٣٨٨/ ١٠٧٢٠) .

وأخرج أحمد والطبرانى ، عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "إنى ترك فيكم خليفتين : كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يتفرقا، حتى يردا على الحوض " انظر مسند أحمد (ج٦/ ٢٣٢/ ٢١٠٦٨) وص (٢٤٥/ رقم :٢١١٢٣) والطبرانى فى الكبير(ج٥/ ١٥٤/ ٤٩٢٣) .

أهل البيت هم سفينة النجاة

أخرج البزار فى كشف الأستار (ج ٣/ ٣٢٢/ ٢٦١٣) عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ قال : " مثل أهل بيتى ، مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تركها غرق " .

أخرج البزار الكشف (ج٣/ ٢٢٢/ ٢٦١٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : " مثل أهل بيتى ، مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تركها غرق " ورواه الطبرانى فى الكبير (ج٣/ ٤٦/ ٢٦٣٨) وأبو نعيم فى الحلية (ج٤ ص ٣٠٦) .

أخرج الطبرانى فى " الأوسط" عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنما مثل أهل بيتى ، كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تتلف عنها غرق " إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة بنى اسرائيل من دخل غفر له " الطبرانى فى الأوسط (ج٦ / ٤٠٦/ ٥٨٦٦) .

وأخرج الحافظ أبو يعلي من طريق حنش قال: " سمعت أبا ذر رضي الله عنه وهو آخذ بحلقة الباب يقول " يأيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : " إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه

الصلاة والسلام من دخلها نجا ومن تتلف عنها هلك " رواه باسناد ضعيف ورواه الطبرانى فى الأوسط (ج٣ ص ٢٨٣ رقم ٣٥٠٢) (ج٦/ ٢٥١/ ٥٥٣٢) ورواه فى الصغير (ج١ص ١٣٩) ورواه الحاكم فى المستدرك (ج٢ ص ٣٧٣ رقم ٣٣١٢) .

عقوبة المبغض لأهل البيت

وأخرج الطبرانى فى الكبير (ج١١/ ١٤٢/ ١١٤١٢)، والحاكم فى المستدرك (ج٣/ ١٦١/ ٤٧١٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : " يابنى عبد المطلب ، إنى سألت الله فيكم ثلاثاً : أن يثبت قلوبكم ، وأن يعلم جاهلكم ، ويهدى ضالكم ، وسألته أن يجعلكم جوداء ، نجداء ، رحماء ، فلو أن رجلاً صَفنَ بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد ، دخل النار " .

وأخرج الطبرانى فى الكبير (ج١١/ ١١٨/ ١١٣١٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " بغض بنى هاشم والأنصار ، كفر وبغض العرب ، نفاق " .

وأخرج ابن عدى فى " الإكليل" عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من أبغضنا أهل البيت ، فهو منافق " ورواه الديلمى فى مسند الفردوس وقال يشهد له قول جابر رضى الله عنه ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا رضى الله عنه وأخرجه أحمد والترمذى .

وأخرج ابن حبان فى صحيحه والحاكم عن أبى سعيد رضى الله

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " والذى نفسى بيده ، لا يبغضنا أهل البيت رجل، إلا أدخله الله النار "انظر الاحسان (ج١٥/ ٤٣٥/ ٦٩٧٨) والمستدرك (ج٣/ ١٦٢/ ٤٧١٧) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يترجاه وسكت عنه الذهبى .

وأخرج الطبرانى عن الحسن ابن على رضى الله عنهما ، أنه قال لمعاوية بن خديج : يا معاوية بن خديج ،إياك وبغضنا ، فإن رسول الله ﷺ قال: " لا يبغضنا أحد ، لا يحسدنا أحد ، إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار " رواه الطبرانى فى الكبير (ج٣/ ١٦٢/ ٢٧٢٦) وفى الأوسط (ج٣/ ٢٠٣/ ٢٤٢٦) وقال لم يرو هذا الحديث عن شريك إلا عبد الله ومعنى ذيد : طرد ودفع .

وأخرج عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من لم يعرف حق عترتى والأنصار ، فهو لإحدى ثلاث : إما منافق ،وإما لزنية ، وإما لغير طهور " يعنى : حملته أمه على غير طهرروواه ابن عدى فى الكامل (ج٣/ رقم ١٠٦٠) والديلمى فى المسند (ج ٣/ ٦٦٢/ ٥٩٥٥) .

وأخرج الطبرانى فى "الأوسط " عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ : " اخلفونى فى أهل بيتى " راجع المجمع (ج٩ ص ١٦٣) وضعفه الهيثمى .

وأخـرج الطبرانى فى "الأوسط " (ج٨/ ٣٧٣/ ٧٧٥٧) عن جـابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول: " أيهـا الناس، من أبغضنا أهل البيت ، حشـره الله تعالى يوم القيامة يهودياً " قلت : يا رسول الله وان صام وصلى قال: وان صام وصلى وزعم أنه مـسلم أيها الناس احتـجر بذلك من سـفك دمه وأن يؤدى الجزية عن يد وهم صاغرون مثل لى أمتى فى فى الطين فمر بى أصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته.

وأخرج الديلمى عن أبى سعيـد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى " وأخرجه فى كنز العمال للمتقى الهندى (ج١٢/ ٩٣/ ٣٤١٤٣).

وأخـرج الديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : قال رسـول الله ﷺ : " إن الله يبغض الآكل فوق شبعه ، والغافل عن طاعة ربه، والتارك لسنة نبـيه ، والمخفـر ذمته ، والمبـغض عترة نبـيه ، والمؤذى جيرانه "كنز العمال (ج١٦/ ٨٧/ ٤٤٠٢٩) .

وأخرج الترمذى (ج ٤ / ٣٩٧ / ٢١٥٤) والحاكم فى المستدرك (ج١/ ٩١/ ٢٠٢)(ج٢/ ٥٧١/ ٣٩٤١)(ج٤/ ١٠١/ ٧٠١س١)
والبيهقى، فى " شعب الإيمان " عن عـائشة رضى الله عنها مرفوعاً: " ستة لعنهم الله وكل نبى مـجاب : الزائد فى كتاب الله ، والمكذب

بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ، فيعز بذلك من أذل الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتى ما حرم الله ، والتارك لسنتى " .

وأخرج الديلمى فى "الأفراد" (ج٢/ ٣٣٢/ ٣٤٩٨) ورواه الحاكم فى المستدرك (ج٢/ ٣٧٣/ ٣٩٤٥) والخطيب فى " المتفق " عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " ستة لعنهم الله وكل نبى مجاب : الزائد فى كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والراغب عن سنتى إلى بدعة ، والمستحل من عترتى ما حرم الله ، والمتسلط على أمتى بالجبروت ، ليعز من أذل الله ، ويذل من أعز الله ، والمرتد أعرابياً بعد هجرته " ورواه الطبرانى فى الكبير(ج٣/ ٤٣/ ٨٩) .

وأخرج الحاكم فى " تاريته " والديلمى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " ثلاث من حفظهن ، حفظ الله له دينه ودنياه ، ومن ضيعهن ، لم يحفظ الله له شيئاً حرمة الإسلام ، وحرمتى ، وحرمة رحمى " ورواه الطبرانى فى الكبير (ج٣/ ١٢٦/ ٢٨٨١) وفى الأوسط (ج١/ ١٦٢/ ٢٠٥) .

وأخرج الخطيب فى " تاريته " (ج٢ص١٤٦) عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " شفاعتى لأمتى ، من أحب أهل بيتى " .

وأخرج الطبـرانى فى الكبير(ج١١/ ٨٣/ ١١١٧٧) عن ابن عـباس رضى الله عنهـما قال : قـال رسول الله ﷺ : " لا تزول قـدما عـبد حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه ، وعن محبتنا أهل البيت "ورواه فى الأوسط (ج١٠/ ١٨٥/ ٩٤٠٢)

وأخرج الديلـمى عن على رضى الله عنه سمـعت رسول الله ﷺ يقـول : " أول من يرد على الحـوض أهل بيـتى "كنـز العـمـال (ج١٢/ ١٠٠/ ٣٤١٧٨) وعزاه للديلمى.

وأخـرج الديلمى عن على رضى الله عـنه قال : قـال رسـول الله ﷺ: " أدبوا أولادكم على ثلاث خصـال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وعلى قراءة القرآن فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ، مع أنبيائه وأصفيائه "كنز العمال (ج١٦/ ٤٥٦/ ٤٥٤٠٩).

وأخـرج الديلمى عن على رضى الله عـنه قال : قـال رسـول الله ﷺ: " أربعة أنا لهم شفيع يوم القـيامة : المكرم لذريتى ، والقاضى لهم حوائجـهم ، والساعى لهم أمورهم عـندما اضطروا والمحب لهم بقلبه ولسانه" أورده الزبيدى فى الأتحاف (ج٨/ ٧٣) .

التطهير لأهل الكساء من أهل البيت

وأخرج الطبرى والترمذى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : " إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذالك قوله ﴿ وأصحاب اليمين - وأصحاب الشمال﴾ فأنا من أصحاب اليمين .. وأنا خيرأصحاب اليمين ثم جعل سبحانه - القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلاثا فذالك قوله ﴿**فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة . وأصحاب المشئمة ماأصحاب المشئمة* والسابقون السابقون**﴾ (الواقعة ٨-١٠) فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذالك قوله ﴿**وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم**﴾ الحجرات ١٣ ، وأنا أتقي ولد آدم وأكرمهم علي الله ولا فتر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذالك قوله ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ (الأحزاب ٣٣) فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب .

وأخرج أحمد ومسلم وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحكيم الترمذي والبيهقي في الدلائل والحاكم

في المستدرك عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ : " غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاء ت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ (الأحزاب: ٣٣) .

وعن أبي الحمراء قال : حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم " ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة واحدة يترج إلي صلاة الغداة إلا أتي باب علي رضي الله عنه فوضع يده علي جنبتي الباب ثم قال : الصلاة - الصلاة ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ رواه ابن جرير وابن مردويه وأخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن وابن جرير في التفسير عن عائشة رضي الله عنه .

وفي رواية لأبي الحمراء قال : رابطت في المدينة سبعة أشهر علي عهد رسول الله ﷺ قال: " رأيت النبي صلي الله عليه وسلم إن طلع الفجر جاء إلي باب علي وفاطمة فقال: ياأهل البيت ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ " أخرجه الطبري في التفسير .

لقد اطلت النفس في هذه المسئلة لما أثاره حولها أهل الجفاء من المجسمة والخوارج الجدد من شكوك وشبهات حول مكانة أهل البيت

والأشراف من ذرية فـاطمة عند الله وعند المسـلمين فأحيـاناً يتهـمون محب أهل البيـت بالتشيع وأحياناً بالبـدعة وأحياناً بالإنحـراف وفساد العقيدة بل يصل الأمر أحياناً إلي إتهامه بالشرك والضلال ٠

وفي أكثر الأحيان ينكرون كل خـصوصية لأهل بيت النبي ﷺ بل بلغ الحـقـد الدفين فى نفـوس هؤلاء الضالـين المكذبين لأهل بيت النبوة بغضـهم إلي إنكار وجود أهل البيت جملة وتفصيـلا وبعضهم يصرف الآيات عنهم إلي وجوه أخري فمثلا آية الشوري يجعلونها في قريش دون أهل البيت وآية الأحزاب يجعلونها في زوجات النبي صلي الله عليه وسلم دون أهل بيته من أهل الكسـاء وأحسن أحوال بعضهم أن يجعلوها عامة تشمل أهل البيت مع الزوجات وهذا وإن كان يشهد له سـياق الآيات إلا أنه لا يبـطل ما وردت به السنة الصـحـيحـة من الإكرام بإجتباء الله وتطهيره لهـم وخصوصا بعد البيان الذي روي عن واثلة رضي الله عنه ٠ فافهم ذالك ترشد.

إتصال نسبه فى الدنيا والآخرة

أخرج الإمام أحـمد عن المسور هو ابن متـرمة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فاطمـة بضعة منى يقبضنى ما يقـبضها وينشطنى ما ينشطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غـير نسبى وسببى وصهرى قال ابن كثـير: وهذا الحديث له أصل فى الصحـيحين عن المسور ابن متـرمـة أن رسول الله ﷺ قال : " فاطمة بضعـة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى مـا آذاها " وأخرجـه النسـائى فى الكبرى والتـرمذى وقـال حديث حسن صحيح وابن ماجه .

وأخرج الإمام أحمد قال :حدثنا أبو عامر حدثنا زهير عن عبد الله بن محمد عن حمزة بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر "ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله ﷺ لا تنفع قـومه بلى والله إن رحـمى موصـولة فى الدنيـا والآخرة وإنى أيها الناس فرط لكم إذا جئتم قال رجل يارسول الله أنا فلان بن فلان وقال أخـوه أنا فلان بن فلان فأقول لهم أما النسب فـقد عرفت ولكنكم أحدثتم بـعدى وارتددتم القهـقرى "قلت : هذا يدل على أن المسلم ينفـعه رحـمه ونسبـه إلى رسول الله ﷺ ولا يحكـم لمن مات مؤمنا بحكم من ارتد القهقرى فافهم .

وحمـزة بن أبى سـعيد الخـدرى معـروف ذكره ابن أبى حـاتم فى الجرح والتـعديل ولم يذكـر فيـه جرحـاً ولا تعديلا وقال الحـافظ فى تعجيل المنفعة : وثقه ابن حبان ولم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحا ولم يذكر له راويا غير ابن عقيل قلت وقد توبع حمزة فى هذا الحديث فلا نطيل بذلك .

قال ابن كثير : وقد ذكـرنا فى مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من طرق متـعددة عنه - رضى الله عنه - أنه لما تزوج أم كـلثوم بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهـما قـال : أما والله مـا بى إلا أنى سمـعت رسول الله ﷺ يقـول : " كل سبب ونسب فـإنه منقطع يوم القيامة ، إلا سببى ونسـبى " رواه الطبرانى والبزار والهيثم بن كليب والبيهقى والحافظ الضياء فى " المختارة " وذكر أنه أصدقها أربعين ألفا إعظاماً وإكراماً رضى الله عنه قلت : وفـيه دليل على أن للفرع حكم الأصل خلافاً لما يلهج به النواصب فى هذا العصر الذين ينفون جدوى الإنتسـاب إليه أو ينفون لحـوقهم به أو ينفـون أحيانا وجـود الأشراف ... الخ .

فقد روى الحافظ ابن عساكر فى ترجمة أبى العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسـول الله ﷺ من طريق أبى القـاسم البـغوى ، حـدثنا سليمان بن عمر الأقطع حـدثنا إبراهيم بن عبد السلام عن إبراهيم بن

يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ " كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى. وعن ابن عمرو مرفوعا "سألت ربى عز وجل أن لا أتزوج إلى أحد من أمتى ولا يتزوج إلى أحد منهم إلا كان معى فى الجنة فأعطانى ذلك " ومن حديث عمار بن سيف عن اسماعيل عن عبد الله بن عمرو.

وأخرج الطبرانى عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " كل بنى أم ينتمون إلى عصبتهم ، إلا ولدى فاطمة، فأنا وليهما وعصبتهما " .

وأخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " لكل بنى أم عصبة ينتمون إليهم ، إلا ابنى فاطمة ، فأنا وليهما وعصبتهما " .

وأخرج الطبرانى عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " كل بنى أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ، ماخلا ولد فاطمة ، فإنى عصبتهم فأنا أبوهم" .

وأخرج الطبرانى فى "الأوسط" عن جابر رضى الله عنه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت على رضى الله عنه: ألا تهنئونى ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ينقطع

يوم القيامة كل سببٍ ونسبٍ ، إلا سببي ونسبي " .

وأخرج الطبرانى عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة ، إلا سببي ونسبي " .

وأخرج ابن عساكر فى " تاريته" عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " كل نسبٍ وصهر منقطع يوم القيامة ، إلا نسبى وصهرى" .

وأخرج ابن جرير فى " تفسيره" عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ قال : من رضا محمد : أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار " .

وأخرج البزار ، وأبو يعلى ، والعقيلى ، والطبرانى ، وابن شاهين عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : "إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار " .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " لفاطمة رضى الله عنها : "إن الله غير معذبك ولا ولدك" .

قلت : ومع هذه الأحاديث والآثار ترى هؤلاء النواصب والخوارج الجدد يرفع كل واحد منهم عقيرته بأن نسب رسول الله ﷺ منقطع فى

الدنيا وهو غير نافع فى الآخرة استناداً منهم إلى قوله : ﴿**فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم ولا يتساءلون**﴾ (المؤمنون: ١٠١) .

وكل ذلك إمعانا منهم فى بغض الرسول عليه الصلاة والسلام وأهل بيته الكرام عاملهم الله بسوء مقاصدهم ولاشك فى كفرهم ونفاقهم مهما كانت دعواهم ويجب على المسلمين أن يحاربوا كل من عرف عنه هذا الإلحاد والنفاق .

أفضل الخلق بعد نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم

إتفق المسلمون على أن أفضل الخلائق بعد نبينا عليه الصلاة والسلام الذى هو أفضل أولى العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام سيدنا إبراهيم خليل الرحمن، ثم سيدنا موسى ، ثم سيدنا عيسى، ثم سيدنا نوح ، ثم سيدنا آدم أبو البشر عليهم الصلاة والسلام ، ثم باقى الرسل على تفاضل بينهم . ثم سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم رؤساء الملائكة كجبريل وإسرافيل . ثم رؤساء الأمة المحمدية : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم باقى العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ثم عامة الملائكة انتهى ص٥٢ الدين الخالص.

قلت : ومن الناس من يرتب العمرين ثم يسوى بين الباقين ومنهم من يفضل عليا على عثمان رضى الله عنهما والذى سار عليه الجمهور من أهل السنة والجماعة هو ما تقدم من ترتيبهم فى الفضل بحسب ترتيبهم فى الخلافة وعليه الأشعرى والماتريدى والأئمة الأربعة مالك والشافعى وأبو حنيفة وأحمد رضى الله عنهم جميعاً.

مكانة الصحابة

وهذه القضيـة قد اهتم بها المسلمون لعـلاقتها بتـعظيم حرمات الله فافهم قال تعالى ﴿**ذلك ومن يعظم حرمات الله فـهو خير له عند ربه**﴾ (الحج: ٢٨) وقال ﴿**ذلك ومن يعظـم شـعـائر الله فـإنهـا من تقـوى القلوب**﴾ (الحج: ٣٠) واحترام الصحابة واعتقاد فضلهم والإمساك عن الخوض فيمـا شجر بينهم واعتقاد عدالتـهم بتعديل الله لهم كلهم من عقائد السلف الصالح ففى الحـديث عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال من سب أصحابى لعنه الله والملائكة والناس أجـمعين " رواه الطبرانى فى الكبير وفى سنده عبد الله بن خواش وهو ضعيف ·

وعن عبد الله بن مغـفل أن النبى ﷺ قال " الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غـرضا بعدى فمن أحبـهم فبحبى أحبـهم ومن أبغضهم فببـغضى أبغضهم ومن آذاهم فقـد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه " رواه أحـمد والترمذى وقال الـترمذى هذا حديث حسن غريب ·

قال الإمام يوسف بن اسماعيل النبـهانى فى الأساليب البديعة نقلاً عن الإمام القسطلانى فى المواهب وغيره - فى تعريف الصحابى - إن الصحابى هو من صحب النبى ﷺ من المسلمين أو رآه ولو ساعة وهو

مؤمن به ومات على ذلك قال رحمه الله والصحابة ثلاثة أصناف :

الأول : المهاجرون الثانى : الأنصار الثالث: من أسلم يوم الفتح قال ابن الأثير فى جامع الأصول والمهاجرون أفضل من سباق الأنصار وهذا على سبيل الإجمال وأما على سبيل التفصيل فإن جماعة من سباق الأنصار أفضل من جماعة من متأخرى المهاجرين وإنما سباق المهاجرين أفضل من سباق الأنصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب متأخر عن الإسلام أفضل من متقدم عليه مثل عمر بن الخطاب وبلال بن أبى رباح قال القسطلانى وقد ذكر العلماء للصحابة ترتيبا على طبقات :

الطبقة الأولى : قوم أسلموا بمكة أول المبعث وهم سباق المسلمين مثل خديجة بنت خويلد وعلى بن أبى طالب وأبى بكر وزيد بن حارثه وبقية العشرة رضى الله عنهم.

الطبقة الثانية: أصحاب دار الندوة بعد إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمل النبى ﷺ ومن معه من المسلمين على الذهاب إلى دار الندوة فأسلم لذالك جماعة من أهل مكة .

الطبقة الثالثة : الذين هاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من أذى المشركين منهم جعفر بن أبى طالب وأبو سلمة بن عبد الأسد.

الطبقة الرابعة : أصحاب العقبة الأولى وهم سباق الأنصار إلى الإسلام وكانوا ستة وأصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا إثنى عشر رجلا .

الطبقة الخامسة : أصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين من الأنصار منهم البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة .

الطبقة السادسة : المهاجرون الذين وصلوا إلى النبى ﷺ بعد هجرته وهو بقباء قبل أن يبنى المسجد وينتقل إلى المدينة .

الطبقة السابعة : أهل بدر الكبرى قال ﷺ فى قصة حاطب بن أبى بلتعة وما يدريك لعل الله اطلع على هذه العصابة من أهل بدر فقال: " إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " رواه البخارى ومسلم .

الطبقة الثامنة : الذين هاجروا بين بدر والحديبية .

الطبقة التاسعة : أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة قال ﷺ لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد رواه مسلم .

الطبقة العاشرة : الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل فتح مكة كخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص .

الطبقة الحادية عشرة: الذين أسلموا يوم الفتح وهم خلق كثير .

الطبقة الثانية عشرة : صبيان أدركوا النبى ﷺ ورأوه يوم الفتح وبعده فى حجة الوداع وغيرها كالسائب بن يزيد انتهى كلام المواهب ونسب هذا التقسيم إلى الحافظ أبى عبد الله الحاكم فى كتاب علوم الحديث قال الإمام الزرقانى فى شرحه عليها وقال ابن سعد إنهم خمس طبقات الأولى: البدريون الثانية : من أسلم قديما ممن هاجر عامتهم إلى الحبشة وشهدوا أحداً فما بعدها الثالثة : من شهد الخندق فما بعدها الرابعة: مسلمة الفتح فما بعدها الخامسة: الصبيان والأطفال ممن لم يغز انتهى(ص ٤٥٩-٤٦٠) الأساليب البديعة فى فضل الصحابة وإقناع الشيعة .

قال تعالى فى بيان فضل هؤلاء ورضاه عنهم وهو تعديل لجميعهم إلا من استثنى لسبب أو دليل آخر : ﴿**والسبقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنت تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم**﴾ (التوبة: ١٠٠) .

ومن البدع المحدثة فى هذه الأمة إسقاط حرمة أصحاب رسول الله ﷺ ومعاملتهم كعامة الناس بالطعن فيهم والتشكيك فى نزاهتهم وصدق إيمانهم وقوة يقينهم فى حمايتهم لهذا الدين وحراستهم لعقيدته

وعدالتهم وشفافيتهم فى أعمالهم وولاياتهم وهذا من أقبح البدع لأنه أدى إلى عدم احترام كل ذى حرمة فى الأمة وبذلك وقع ما أخبر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام من لعن آخر هذه الأمة أولها والعياذ بالله فالصحابة عندنا كلهم سابقون أولون لمن جاء بعدهم وكلهم عدول مرضيون عند الله ولا نسمح بالطعن أو التشكيك فى مكانتهم عند الله ومنزلتهم الرفيعة فى هذه الأمة كما أخبر عنهم عليه الصلاة والسلام بقوله

" خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" الحديث.

وكل من مات عليه الصلاة والسلام وهو عنهم راض حتى من أسلم من أهل الكتاب نكن لهم الإحترام وهم يستحقونه ولا نطعن فى دينهم أو إخلاصهم للإسلام بالظن والتتمين ويتشى على من يطعن فيهم بالهوى والظنون الموت على سوء الخاتمة، وخير من يزكيهم، هم أصحاب رسول الله ﷺ الذين شاهدوا صحبتهم لرسول الله ﷺ. ومن المعلوم أن الصحابة لا تأخذهم فى الله لومة لائم، فإذا رأوا شيئاً من مسلمة أهل الكتاب يوجب الريبة لما كتموه ولما تسامحوا معهم فيه فافهم وسلم تسلم.

فضل الصحابة

قال أبو محمد بن حزم الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً قال الله تعالى ﴿**لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى**﴾ (الحديد: ١٠) وقال تعالى ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾ (الأنبياء: ١٠١) فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحد منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية السابقة وهى قوله تعالى ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان**﴾ (التوبة: ١٠٠) الآية - يتـرج من لم يتصف بذلك وهى من أصرح ما ورد فى المقصود ؛ ولهذا قال المارزى فى شرح البرهان لسنا نعنى بقولنا الصحابة عدول كل من رآه صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ما أو زاره لاما أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب وإنما نعنى به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون انتهى، والجواب عن ذلك أن التقييدات المذكورة خرجت متـرج الغالب وإلا فالمراد من اتصف بالإنفاق والقتال بالفعل أو القوة وأما كلام المارزى فلم يوافق عليه بل اعترضه جماعة من الفضلاء وقال الشيخ صلاح الدين العلائى هو قول غريب متـرج

كثيرا من المشهور بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبى العاص وغيرهم ممن وفد عليه ﷺ ولم يقم عنده إلا قليلا وانصرف ؛ وكذلك من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد ولم يعرف مقدار إقامته من أعراب القبائل ، والقول بالتعميم هو الذى صرح به الجمهور وهو المعتبر والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد كان تعظيم الصحابة -ولو كان اجتماعهم به ﷺ قليلا- مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم فمن ذلك ما قرأت فى كتاب أخبار الخوارج تأليف محمد بن قدامة المروزى بتط بعض من سمعه منه فى سنة سبع وأربعين ومائتين قال حدثنا على بن الجعد قال حدثنا زهير هو الجعفى عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزى قال كنت عند أبى سعيد الخدرى وقرأت على أبى الحسن على بن أحمد المرداوى بدمشق عن زينب بنت الكمال سماعا عن يحيى بن القميرة اجازة عن شهدة الكاتبة سماعا قالت أخبرنا الحسين بن أحمد بن طلحة أخبرنا أبو عمر بن مهدى قال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال حدثنا جدى يعقوب بن شيبة قال حدثنا محمد بن سعيد القزوينى أبو سعيد قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفى عن الأسود يعنى ابن قيس عن نبيح يعنى العنزى عن أبى سعيد الخدرى قال كنا عنده وهو متكىء فذكرنا عليا ومعاوية فتناول رجل معاوية فاستوى أبو سعيد الخدرى

جالسا ثم قال كنا ننزل رفاقا مع رسول الله ﷺ فكنا فى رفقة فيها أبو بكر فنزلنا على أهل أبيات وفيهم امرأة حبلى ومعنا رجل من أهل البادية فقال للمرأة الحامل أيسرك أن تلدى غلاما قالت نعم قال : إن أعطيتنى شاة ولدت غلاما فأعطته فسجع لها أسجاعا ثم عمد إلى الشاة فذبحها وطبتها وجلسنا نأكل منها ومعنا أبو بكر فلما عرف بالقصة قام فتقيأ كل شيء أكل قال : ثم رأيت ذلك البدوى أتى به عمر بن الخطاب وقد هجا الأنصار فقال : لهم عمر لولا أن له صحبة من رسول الله ﷺ ما أدرى ما نال فيها لكفيتكموه ولكن له صحبة من رسول الله ﷺ ، لفظ على بن الجعد ورجال هذا الحديث ثقات وقد توقف عمر رضى الله عنه عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم أنه لقى النبى ﷺ ، وفى ذلك أبين شاهد على أنهم كانوا يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت فى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى من قوله ﷺ " والذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه " وتواتر عنه ﷺ قوله " خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم " وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ " أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل " وروى البزار فى مسنده بسند رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ " إن الله اختار أصحابى على الثقلين سوى النبيين والمرسلين " وقال عبد الله بن

هاشم الطوسى حدثنا وكيع قال سمعت سفيان يقول فى قوله تعالى ﴿**قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى**﴾ (النمل: ٥٩) قال: هم أصحاب محمد ﷺ والأخبار فى هذا كثيرة جدا فلنقتصر على هذا القدر ففيه مقنع انتهى (ج١ ص ١٩-٢٢) .

ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " دعوا أصهاري وأصحابي فإنه من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تتلي الله عنه ومن تتلي الله عنه يوشك أن يأخذه " رواه أحمد وابن عساكر بإسناد صحيح .

وفي حديث آخر أخرجه أحمد بلفظ : " دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد ذهبا ما بلغتم أعمالهم " عن أنس بإسناد صحيح .

أخرج الترمذى وابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه "

قال الحافظ ابن حجر : اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول

ولم يتـالف فى ذلك إلا شذوذ من المبـتدعـة وقد ذكـر الخطيب فى الكفاية فصـلا نفيساً فى ذلك ، فـقال، عـدالة الصحابة ثابتـة معـلومة بتعـديل الله لهم وأخبـاره عن طهارتهم واختيـاره لهم فمن ذلك قوله تعالى ﴿**كنتم خـير أمة أخـرجت للناس**﴾ (آل عمـران: ١١٠) وقوله ﴿**وكذلك جعـلناكم أمة وسطاً**﴾ (البقرة: ١٤٣) وقوله ﴿**لقد رضى الله عن المؤمنين إذا يبايعـونك تحت الشجرة فعـلم ما فى قلوبهم**﴾ وقوله ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضـوا عنه**﴾ (التوبـة: ١٠٠) وقوله ﴿**يا أيهـا النبى حسـبك الله ومن اتبعك من المؤمنين**﴾ (الأنفال: ٦٤) وقوله ﴿ **للفقراء المهاجـرين الذين أخرجوا من ديارهم وأمـوالهم يبتغـون فـضلا من الله ورضـوانا وينصرون الله ورسـوله أولئك هم الصادقـون**﴾ (الحشر: ٨) إلى قوله ﴿**إنك رؤف رحيم**﴾ فى آيات كثيـرة يطول ذكرها وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها وجمـيع ذلك يقتضى القطع بتعـديلهم ولا يحتاج أحد منهم من تـعديل الله له إلى تعديل أحـد من الخلق ؛ على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحالة التى كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل النفس والأموال والقتل تعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم أو لأنهم كـافة أفضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون مـن بعدهم ؛ هذا مذهب كافة العلماء ومن يعـتمد قـوله ثم روى بسنده إلى أبى زرعة الـرازى قال إذا رأيت

الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة انتهى الاصابة (ج ١ ص ١٧-١٨) .

الخاتمة

إعلم أن المكانة العالية والمرتبة الرفيعة التى اختص بها الله جل جلاله آل بيت النبى عليهم السلام والأصحاب رضى الله عنهم لم ينالوها إلا بانتسابهم إلى رسول الله ﷺ وإلا بصحبتهم له ومحبتهم له وذلك بعد الإيمان به عليه الصلاة والسلام والطريق إلى الحصول على شىء من هذا الفضل العظيم هو باستعمال الأدب والمحبة فى جنابهم الرفيع .

والكتاب والسنة تضمنا الكثير من الأصول التى هى الأساس فى هذا الموضوع ومع ذالك فإن الخوارج الجدد لا يترددون فى التشكيك فى خصوصيات أهل البيت وفضائلهم حتى وصل بهم الأمر إلى الطعن فى مقام النبوة قائلين أن رسول الله ﷺ نفسه بشر كأى بشر ويتعامون من إدراك أن بشريته عليه الصلاة والسلام لا تتختلف عن نوورانيته وليست بشريته كبشرية غيره قال تعالى ﴿ **قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى** ﴾ ا(لكهف: ١٠٥) وقال تعالى ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** ﴾ (المائدة: ١٧) .

ومن هنا ندرك ان أفضلية نبينا عليه الصلاة والسلام لا تقتصر على الدنيا وإنما هى فى الآخرة أيضا بما يتصه الله تعالى به من الشفاعة

واتصال نسبه بعد انقطاع أنساب الناس جميعا .

فعن ابن عباس رضى الله عنهما :أن رسول الله ﷺ قال: " أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ولا أقوله فتراً بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ،وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتى يوم القيامة فهى لمن لا يشرك بالله شيئا " رواه أحمد وابن أبى شيبة فى المصنف والطبرانى فى الكبير والبزار قال الهيثمى فى المجمع :رواه أحمد والبزار والطبرانى بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير يزيد بن أبى زياد وهو حسن الحديث قلت: يزيد هو راويه عن مقسم عن ابن عباس وقال ابن كثير عقب تتريجه له من المسند اسناد جيد ولم يترجوه .

وأخرج ايضا الإمام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلى فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى انصرف إليهم فقال لهم: " لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلى أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلى إنما يرسل إلى قومه ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بينى وبينهم مسيرة شهر لملىء منى رعبا وأحلت لى الغنائم أكلها وكان من قبلى يعظمون أكلها كانوا يحرقونها

وجعلت لى الأرض مساجد وطهوراً أينما أدركتنى الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلى يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون فى بيعهم وكنائسهم والخامسة هى ماهى قيل لى سَلْ فإن كل نبى قد سأل فأخرت مسألتى إلى يوم القيامة فهى لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله . قال الحافظ ابن كثير اسناد جيد قوى ولم يترجوه وذكره الهيثمى فى المجمع متتصراً وقال :رواه أحمد ورجاله ثقات ومما خصه الله به أنه عام النبوة والدعوة فالكل أمته إما أمة دعوة أو أمة اجابة قال تعالى ﴿ قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلمته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ الأعراف:آية ١٥٨-.

وفى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " والذى نفسى بيده لا يسمع أحد من هذه الأمة يهودى أو نصرانى ثم لا يؤمن بى إلا دخل النار" وقد أخرجه النسائى فى التفسير من سننه الكبرى وأحمد والطيالسى وأبو نعيم فى الحلية والبزار والروياني فى مسنده .

وقال أيوب الستتيانى عن سعيد بن جبير قال كنت لا أسمع بحديث عن النبى ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه أو قال تصديقه

فى القرآن فـبلغنى أن النبى ﷺ قال: لا يسمع بى أحـد من هذه الأمة ولا يهودى ولا نصرانى فلا يؤمن بى إلا دخل النار فجعلت أقول أين مصـداقه فى كتاب الله قـال وقلما سمـعت عن رسول الله ﷺ " إلا وجدت له تصديقا فى الـقرآن حتى وجدت هذه الآية ﴿ **ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده** ﴾ قال من الممالك كلها .

وفى لفظ لمسـلم عن أبى هريرة :عن رسـول الله ﷺ أنه قـال : "والذى نفس محمد بيده لا يسـمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصـرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كـان من أصحـاب النار وأخرجـه أيضـا أحمـد راجع (ج٢ ص ٢٦١) إبن كثـير لمزيد من هذه الأحاديث وصلى الله على سيدنا مـحمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم بقلم الشيخ سيد محمود أحمد	٣
مقدمة المؤلف	٥
مكانة أهل البيت ووجوب محبتهم	٧
الوصية بأهل البيت بعد كتاب الله	١١
أهل البيت هم سفينة النجاة	١٦
عقوبة المبغض لأهل البيت	١٨
التطهير لأهل الكساء من أهل البيت	٢٣
اتصال نسبه فى الدنيا والآخرة	٢٦
أفضل الخلق بعد نبينا ﷺ	٣١
مكانة الصحابة	٣٢
فضل الصحابة	٣٧
الخاتمة	٤٣
الفهرس	٤٧

الشيخ الإمام الشريف إبراهيم صالح الحسيني

- رئيس هيئة الإفتاء بالمجلس الأعلى للشؤن الإسلامية بعموم نيجريا
- مستشار الحكومة الفيدرالية في الشئون الإسلامية .
- الأمين العام المساعد للشئون الإفريقية في القياد الشعبية الإسلامية العالمية .

- ينتهي نسبه للإمام الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه .
- ولد رضي الله عنه في قرية من قري ولاية برنو بنيجيريا
- نشأ رضي الله عنه في مدرسة القرآن وصاحب العلماء والمشايخ وحصل على إجازات عديدة .

حصل رضي الله عنه علي عدة أوسمة وشهادات تقدير منها :

- وسام الجمهورية في العلوم والفنون بجمهورية مصر العربية ١٩٩٣م .
- شهادة ووسام تقدير بطل إسلامي في مجمع أبو النور الإسلامي والمجلس الأعلى للشئون الدنية بالجمهورية السورية ١٩٩٧ م .
- وسام درع الدعوة من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا .
- وسام الريادة من الدرجة الأولي وكثير من الأوسمة داخل نيجيريا وخارجها

التراث والمؤلفات :

- للشيخ مؤلفات كثيرة زادت على بضع مئات منها ماهو مطبوع وماهو مخطوط .. منها قواعد تفسير القرآن ، والفقه وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث والموريث ، والبلاغة ، والنحو ، والسيرة ، والإقتصاد ، النطق ، والتصوف الإسلامي ، والفلك وغيرها .

أبناء الشيخ بمصر